من كلام العرب العرباء وحكم الشارع فيه الندب
وقد بالغ بعضهم حتى جعله فرض عين على كل مسلم
ومن ذكر ذلك الشيخ الجمال الحفني في حواشي الخزرجية
في مقدمة العلم وصدر الخطبة بقوله الحمد لله الذي
جعل علم العروض فرض عين على كل ذي فكر .
ليخرج به عن ربقة التقليد في العقيدة ان القرآن ليس
بشعر الخ وقد مدحه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله ان من الشعر لحكمة وقد روى بعض الصحابة
قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك
من شعر امية بن ابي الصلت فقلت نعم قال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه اي زدني فزدته اخر الى مائة بيت
لايقال هذا معارض لحديث لان تمتلئ بطن احدكم
قيحا اي ريحا خير من ان تمتلئ شعرا لانا نقول
هذا محمول على ما فيه ذم كالهجاء فانه مشتمل على الغيبة
وفي رواية لان تمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه
خير من ان تمتلئ شعرا وهذه الرواية بالقاف
وقوله حتى يريه اي يأكله وبالجملة فان علم
العروض من انفس العلوم لان به تلتذ النفس
وانه اعلا علم الادب المؤدب وراح الارواح
المهذب وقد روى الديلمي في مسند الفردوس
الشعر حكمه وفيه ايضا لابي داود وغيره الشعر كلام

فحسنه حسن وقبيحه قبيح وقد فعله الافاضل
قديما وحديثا وان العلم شتى آخر غير الشعر وكم
من صعب يحتاج له ان يسهل يسهله النظم وكم
بيت يفتق الاذهان وينشط الجنان فلا يستمسك

بقول ابن الحاجب

مستفعلن فاعلن فعول ∴ مسائل كلها فضول
قد كان شعر الورى صحيحا ∴ من قبل ان يخلق الخليل
فان النحو ايضا كان صحيحا من قبل ان يدون
ولا بقول الخطيب

ان العروض لبحر ∴ تغوص فيه الخواطر
وكل من عام فيه ∴ دارت عليه الدوائر

فقد عارضه الشيخ الامير بقوله

ان العروض لعلم ∴ تيسر منه النواظر
اما تراه مبينا ∴ لغلك صعب الدوائر

وقال عين الاعيان مولانا الكبير احمد بن زيني دحلان
بنظمك للقريض ترق طبعا ∴ ويورثك الذكاء مع اللطافة
وغالب من تقاعد عن ذراه ∴ طبيعته تميل الى الجلافة

ومسائله ابحره الستة عشر وكون هذا البحر يدخله
علل وهذا لا يدخله كما سيأتي الكلام عليه ان شاء الله
تعالى وقد اطلنا الكلام على المبادي وان كان لا يحتاله هذا
المختصر لشدة الحاجة اليه ولاتمام الفائدة والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)